باب الواد . الا انه عموما يعتمد على التسميات الاسرائيلية ، وحتى الكلمات العربية التي ترد في كتابه هي منقولة عبر التلفظ الاسرائيلي لها ، ولذا فان « نصر » تصبح « نزار » .

ولا يبدو ان المؤلف اطلع على تاريخ فلسطين اطلاعا كافيا . فهو مثلا يذكر ان القدس حرمت على اليهود منذ عام ١٣٥ بعد الميلاد ، مع انه كانت هناك جالية يهودية دائما في القدس اثناء الحكم الاسلامي . فاذا تركنا التاريخ القديم الى التاريخ القريب جدا، وجدنا ان المؤلف يستعيض عن جهله بالتاريخ بالتحامل على العرب، مع انه لا الجهل ولا التحامل يصنعان المؤرخ الجيد . فعبد الناصر يبرز مرة اخرى في دور البعبع الذي تنطلق جميع الشرور من تحت عباءته ، ومع ان العالم كله سمع بمحاولات عبد الحكيم عامر الثلاث للانتحار ، فان اوبالانس ليس مقتنعا بالتفسير الرسمي للمحاولة الرابعة التي نجحت .

وفي سياق الحديث عن موقف الاقطار العربية من مصر خلال حرب السويس عام ١٩٥٦ ، يصفه بانه « سنيكالي » ، مع انه لا يطلق هذا الوصف على تواطؤ بلاده مع فرنسا واسرائيل . اي مرة اخرى نجد مؤرخا غربيا يستخدم معيارا اخلاقيا مزدوجا للحكم على الاحداث . الا ان جميع هذه الاخطاء فرعية ، فنقطة الضعف الرئيسية في كتاب اوبالانس تقع في الفصل المتعلق بالحرب على الجبهة الاردنية. اذ هنا يكرر المؤلف جميع الاخطاء التي وقع فيها التشرشلين وبيتر يونغ ، مع الفارق ان الثلاثة الاخيرين نشروا كتابيهما بعد اسابيع معدودة على نهاية الحرب ، بينما اتيحت لاوبالانس خمس سنوات لان يبحث وينقب ويصحح ، ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك ، كما يبدو . ان خطأه الاساسي يكمن في اعتماده على رواية الملك حسين في « حربي مع اسرائيل » وقبوله لها على علاتها . فقد نسج من الحرب الخاطفة التي دارت في الضفة الغربية ملحمة كبرى ادت الى ان يفقد الجيش الاردني ٦٠٩٤ رجلا بين قتيل ومفقود (وهو الرقم الذي اورده الملك حسين في الكتاب) بل انه زايد حتى على الملك الاردني عندما كتب ان كل جندي تقريبا من خمسين الف الجندي الاردني في الضفة الغربية اما قتل او جرح او اسر ، بينما في الواقع كان الرقم الحقيقي للقتلى الاردنيين (الذي لم تجرؤ السلطات الاردنية على البوح به لضآلته يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ قتيل ، اكثرهم من جنود الاحتياط . ولكن لما كانت مصلحة الاسرائيليين تقتضي التهويل من عنف المقاومة التي تعرضت لها قواتهم ، فالمعلومات التي نقلوها الى المؤلف جعلته يقتنع بان الضفة الغربية التي سقطت في ثلاثة ايام كانت مسرحا لمعارك عنيفة جدا ، قاتل فيها الجيش الاردني بضراوة وفقد الالاف من جنوده بين قتلى وجرحى واسرى . وكتبرير لهزيمة هذا الجيش ، يقتفي اوبالانس اثر المؤرخين السابقين ، مثل بيتر يونغ ، في القاء مسؤولية هذه الهزيمة على عاتق الفريق عبد المنعم رياض . ولكن لما كان الملك حسين نفسه قد اثنى على الفريق رياض في كتابه ، فان اوبالانس يتخطى هذه العقبة ليستشهد « بساسة وقادة اردنيين كبار وصفوا القائد المصري بالعناد وعدم الانصات الى رأي الاردنيين وعدم الاعتماد على اي شخص خارج نطاق هيئة اركانه المؤلفة من الضباط المصريين » الا ان هؤلاء « الساسة والقادة الاردنيين » هم في الواقع وصفي النل وحده ، لكن المؤلف اراد اخفاء صبغة الموثوقية على ما يريد قوله عندما جعل من تهجم شخص متحيز حاقد رأي جماعة من « الساسة والقادة الاردنيين » ، علما بان هذا الاسلوب في كتابة التاريخ لا يضع صاحبه في ضوء مشرف .

ويتستر المؤلف ايضا على جرائم الاسرائيليين . فانه عندما يكتب عن الكوماندو المصريين الذين تسللوا الى داخل اسرائيل بعد اندلاع الحرب لتخريب المطارات ، يذكر انهم قتلوا في الاشتباكات التي دارت بينهم وبين الاسرائيليين. اما في الواقع، فالاسرائيليون اسروهم واعدموهم رميا بالرصاص ، بشهادة مراسلي الصنداي تايمز في تقريرهما الصحفي المنشور بعد الحرب مباشرة . ويلاحظ القارىء ايضا تشديد المؤلف على « تعاون »السكان الفلسطينيين مع قوات الاحتلال حال دخولها الضفة الغربية ، و « تسليمهم » الجنود المصريين او الاردنيين الذين لجأوا الى بيوتهم ، مع ان هذه هي الرواية الاسرائيلية التي تبغي اقناع العالم بخنوع الفلسطينيين واستسلامهم السريع ، وكان المفروض الا يصدقها مؤرخ عسكري الف حوالي دستة من الكتب .

ان كتاب اوبالانس لا يشكل اضافة جدية الى رف الكتب المؤلفة عن حرب حزيران ، بل هو اجترار للكتب التي صدرت قبله وتكرار للاخطاء المقصودة وغير المقصودة التي وردت في تلك الكتب . ولهذا فان كتاب سليمان عبدالله شليفر بمثابة نسمة هواء منعشة تهب وسط اجواء مثقلة بالتحيز والاحقاد